دراسة لوحة مخطوطة من القرآن الكريم في القرن الثالث الهجري

د/ غسان حمدون

كلية التربية - صنعاء

المقدمة:

حوت اليمن عدداً من المساجد القديمة التي تزخر بالخصائص الفنية الرائعة من نقوش وزخارف وخطوط، والجامع الكبير في العاصمة اليمنية صنعاء حوى أكثر هذه الآثار الفريدة. وأهم هذه الآثار المخطوطات، وأهم هذه المخطوطات المصاحف، إذ تضمم المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء // ١٢٠٠٠// رق للكتابات القرآنية، بينها أكثر من مائة مصحف مزخرف ترجع للقرون الخمسة الهجرية الأولى.(١)

أما المكتبة الشرقية للجامع الكبير ففيها ما يزيد على ألف مصحف مخطوط لها فهرس مكتوب لم يطبع بعد وأهم ما فيها //٤٠٠٠٠ // صفحة مصحف كريم وجدت جميعها في سقف الجامع الكبير في صنعاء.(٢)

ومن مخطوطات المصاحف في المكتبة الغربية ذلك الرق الذي كُتِبَتْ عليه هذه الآيات من القرآن الكريم، وقد عكفت على دراستها خطاً ورسماً وتنقيطاً واسم سورة وعدد آيات أملاً أن تكون البداية على طريق دراسة

---

(١) من نشرة صادرة من الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء عن الندوة في حماية المخطوطات اليمنية في ١٠ - ١٢/ ربيع الأول / ١٤١٣هـ، ٧-٩/ سبتمبر/ ١٩٩٢م بدار المخطوطات بصنعاء القديمة بجوار الجامع الكبير بالاشتراك مع اللجنة الوطنية والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ((اليونيسكو)).

(٢) كتاب مصاحف صنعاء في مقدمة للسيدة حصة السالم الصباح- حفظها الله- مديرة دار الآثار الإسلامية في الكويت (ص٥) - ط دار الآثار الإسلامية في الكويت - متحف الكويت الوطني - في جماد الأولى/ شعبان/١٤٠٥هـ.

المصاحف القديمة في صنعاء، وأبتدئ دراستي في وضع لوحة الدراسة وأرقمها بالرقم (١).

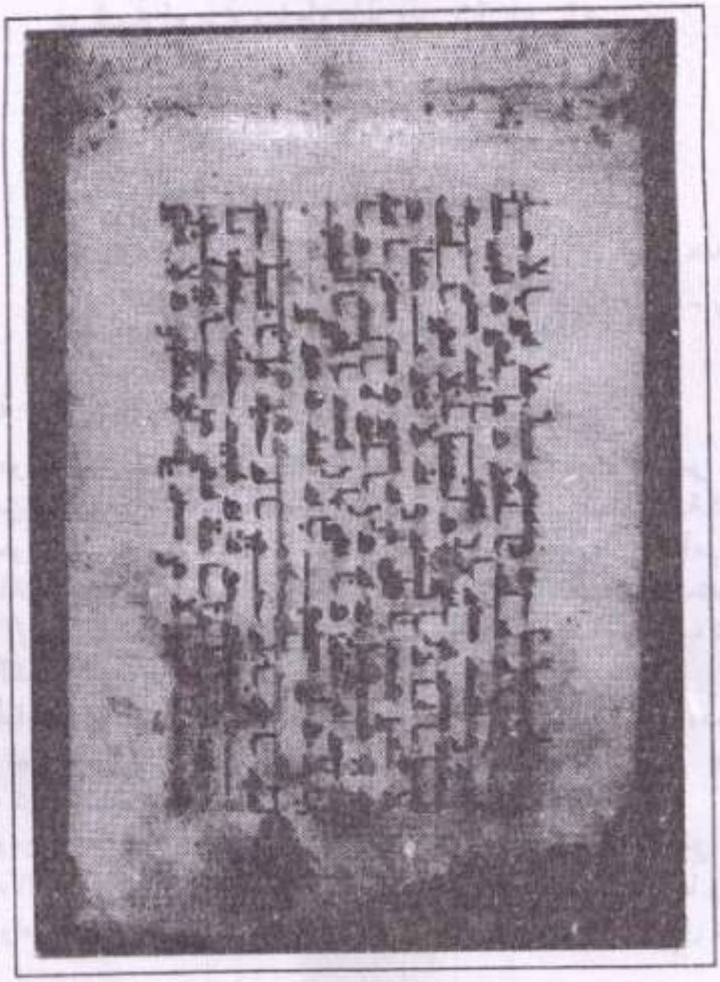

اللوحة (١)

☐ اللوحة تحتوى على آيات من سورة الأعلى من الآية ٥- الآية ١٩ آخر السورة ثم اسم السورة وعدد آياتها ٢٦ ثم تحتوي على آيات من سورة الغاشية من الآية ١ - ٧.

• **أولا: الخط:** إن الكتابة وفن الخط صنوان لا يفترقان فهما كوجهين لعملة واحدة، لذلك لابد لنا ونحن نتكلم عن خط المصاحف التي كتبت حتى القرن الثالث الهجري أن نتناول أمرين اثنين:

أ- الكتابة العربية التي وصلت للصحابة نسبت إلى ثلاثة نفر من طيء ببقة(٣). فتعلمه منهم قوم من أهل الأنبار(٤) ثم تعلمه أهل الحيرة(٥) من أهل الأنبار.(٦)

ثم جاء الصحابة رضوان الله عليهم فتعلموا الكتابة العربية من أهل الحيرة، فعن عامر الشعبي(٧) رضي الله عنه قال: ((سألت المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار)).(٨)

ب – أما نوع الخط الذي كتبت به المصاحف في زمن الصحابة فهو الخط الكوفي وذلك للأمور التالية:

---

(٣) بقة بالفتح وتشديد القاف اسم موضع قريب من الحيرة، وقيل حصن كان على فرسخين من هيت، كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة وقد جاءت هذه الكلمة في العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (١٥٧/٤) بلفظ بقمة. العقد الفريد ط دار الكتاب العربي بيروت – ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.

(٤) الأنبار مدينة على الفرات غرب بغداد بنيت في العهد الفارسي جددها أبو العباس السفاح، وكان يقال لها الأهراء. فلما دخلتها العرب قالت لها الأنبار. وكانت قد فتحت الأنبار زمن الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢هـ على يد خالد بن الوليد – معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٧٦/٢)، والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٣٤٨/٦ – ٣٤٩) – ط مكتبة المعارف بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٥) الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال عن الكوفة وهي مسكن بعض العرب في الجاهلية ويقال لها الحيرة الروحاء – معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ٣٧٥- ٣٧٦)-.

(٦) فتوح البلدان للبلاذري القسم الثالث (ص ٥٧٩) – ط لجنة البيان العربي – ١٩٠٧.

(٧) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي اليماني الأصل الكوفي، كان عالم الكوفة بسائر العلوم الدينية، ولد سنة ٢٠ هـ وتوفي رحمه الله سنة ١٠٤هـ – انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (١١٢/٣) – ط دار صادر بيروت – دت.

(٨) كتاب المصاحف للسجستاني وذلك بسند السجستاني حتى عامر الشعبي ثم المهاجرين (ص٩). – المصاحف ط دار الكتب العلمية بيروت – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

أولاً: عن هشام بن مجمد بن السائب(٩) قال: إن خطنا هذا سمي الجزم وأول ما كتِب ببقة كتبه قوم من طيء.(١٠)

ثانياً: قال البطليوسي (ابن السيد) المتوفي سنة ٥٢١هـ:
((لأهل الحيرة خط الجزم وهو خط المصاحف فتعلمه منهم أهل الكوفة)).(١١)

ثالثاً: سمي الخط الكوفي كوفياً مع أنه ليس كوفي المنشأ، بل هو من أهل الحيرة (١٢) التي تعلم منها المهاجرون خط الجزم أي خط المصاحف، لكنه غلب عليه تسمية اسم الكوفي نظراً لشهرة الكوفة التي هي من مدائن الإسلام العظيمة إذ ذاك.

ج- تحسُن الخط الكوفي: كان الخط الكوفي هو الخط الذي كُتِبتْ به مصاحف الأمصار، لكن جودة الخط قد تقدمت وتحسنت على مدى التاريخ الإسلامي فتحسن الخط الكوفي ليأخذ في القرن الثالث شكل اللوحة (٢) وشكل اللوحة (٣).

---

(٩) هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب الكلبي النسابة الكوفي كان أعلم الناس بالأنساب وله كتاب ((الجمهرة)) في الأدب، وكان من الحفاظ المشاهير له تصانيف كثيرة توفي سنة ٢٠٤هـ - انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (٨٢/٦)-.

(١٠) كتاب المصاحف للجستاني (ص١٠).

(١١) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ابن السيد (ص ٨٩) - ط المكتبة الأدبية بيروت ١٩٠١م.

(١٢) مجلة المورد مقالة الأستاذ يوسف ذنون - المجلد الخامس عشر العدد الرابع شتاء ١٩٨٦م (ص ١٢).

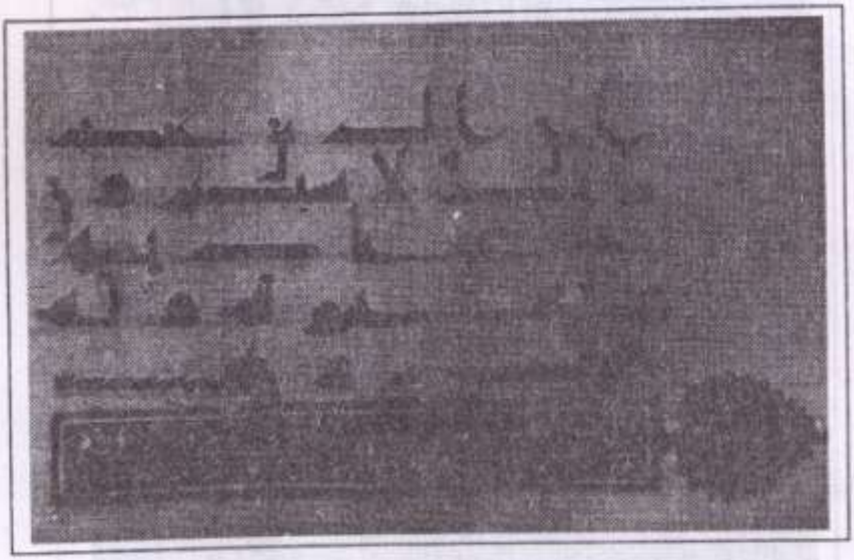

اللوحة (٢) : كتبت الآية ٢٠٦ آخر آية بسورة الأعراف ثم اسم سورة الأنفال.. بالخط الكوفي الرق من القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي.

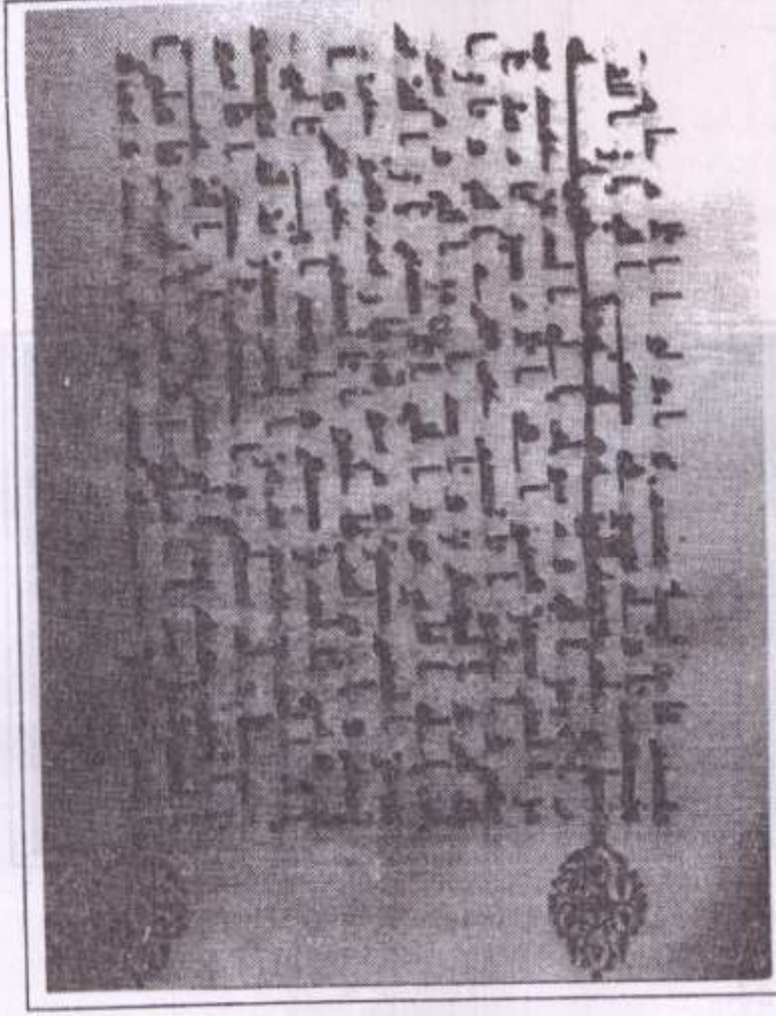

اللوحة (٣): كتبت الآية ٧٥ آخر آية بسورة الأنفال ثم اسم سورة التوبة.. ومن الآية ١-٥ من سورة التوبة بالخط الكوفي الرق من القرن الثالث الهجري.

ولوحة الدراسة تشبه إلى حد كبير شكل اللوحتين الماضيتين المأخوذتين من كتاب القرآن الكريم لمارتين لينك(١٣).

وذلك بالمقارنة بشكل الخط وشخصية الحروف وجودة الخط والتنقيط والزخرفة وذكر اسم السورة.

وهنالك براهين أخرى على أن الخط كوفي من الثالث الهجري وهي الأوصاف التي بينها مارتن لينك للخط الكوفي في القرن الثالث الهجري، إذ يقول مارتن لينك:

((في القرن الثالث الهجري– التاسع الميلادي وجد تطوران ملحوظان في الخط الكوفي في الشرق وفي شمال أفريقيا، وبقي مع ذلك يسميه العرب الخط الكوفي مع أنه كان هناك خط كوفي فارسي وكوفي بغدادي وكوفي مغربي والمدرسة المغربية كانت أكثر زخرفة وكانت بشكل كوفي مربع أو كوفي مستطيل وخطوط أفقية وطولية.

أما المدرسة الشرقية فقد اختفت فيها الخطوط الأفقية الثخينة الطويلة ما عدا في حرف أو حرفين وبالزيادة الملحوظة للحروف على شكل مضلعات، وحروف على شكل مثلثات بأضلاع منحنية لهذا سمي بالكوفي المنحني وله عدة أشكال في بعضها حروف غير مترابطة بينها فراغات))(١٤).

هذا الوصف لمارتن لينك ينطبق على اللوحتين اللتين عزاهما للقرن الثالث الهجري وهي اللوحة (٢) و (٣) كما أنه ينطبق على لوحة الدراسة وذلك في الأمور التالية:

١. بقي في لوحة الدراسة (١) حرف الحاء في كلمة ((أحوى)) ثخيناً أفقيًا وكذلك حرف الخاء في كلمة ((خير)) والحرفان بنفس الوقت كأنهما حرف واحد بالكتابة لا باللفظ لعدم الإعجام.

٢. هنالك كلمات فيها شكل مضلعات وبشكل خاص في حرف الكاف مع الهمزة على الياء في كلمة ((سنقرئك)) – وكلمة ((أتاك)).

---

(١٣) The Quranic Art of Calligraphy and Illumation (لوحة ٥،٢) Martin Lings
First published 1976
الطبعة الأولى ١٩٧٦ نشر وإنتاج: مهرجان العالم الإسلامي.
published and produced by the World of Islam Festival Trust.
Filmset and printed in England by Westerham press ltd., Westerham, Kent.

(١٤) المرجع السابق (ص ١٦).

٣. مثلثات في أضلاع منحنية:

أ- القسم الأول: الواو في كل مكان من اللوحة.

ب- القسم الثاني: الفاء والقاف اللتان تأتيان منفصلتين عما قبلهما في الكتابة.

((فلا فجعله قد أفلح فصلى))

ج- القسم الثالث: الراء في ((تؤثرون)) و ((الآخرة)).

٤.الفراغات في داخل الكلمة الواحدة ((سنقرئك))
فراغ بين الراء والهمزة - ((فذكر)) فراغ بين الذال والكاف
((أفلح)) فراغ بين الهمزة والفاء - ((هذا))
فراغ بين الذال والألف.

هذه الأوصاف للحروف بالاضافة الى التشابه مع حروف اللوحة (٢) و (٣) فيما ذكرنا قبل ذلك كلها تبين أن الكتابة قد تمت في القرن الثالث الهجري.

وأما خط لوحة الدراسة فهو خط كوفي محقق وذلك للأوصاف التي يتصف بها الخط المحقق إذ هو خط مبسوط(١٥)، ينتمي إلى عائلة خطوط الكوفة إذ يغلب عليه التربيع وفيه قرمطة(١٦) واضحة بين كلماته وسطوره.

• ثانياً: الرسم: قبل الدخول في دراسة رسم هذه اللوحة لابد لنا من أن نبين الأصل الذي يعتمد عليه في المقارنة وتعريف الرسم.

---

(١٥) صبح الأعشى للقلقشندي (٣/ ١٥،٥١،٥٣). ط دار الكتب المصرية ١٩٣٩ المقالة الأولى من ص١-٢١٨.

(١٦) الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري - ط البابي الحلبي القاهرة - ١٩٣٨ (ص٢٣) القرمطة: هي في الخط دقة الكتابة وتداني الحروف. لسان العرب لابن منظور مادة (قرمط) - ط دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

الرسم لغة: الأثر، والمراد به هنا مرسوم القرآن، أعني حروفه المرسومة، والمراد بأصل الرسم ما يعتمد في كيفياته عليه ويرجع عند اختلاف المقارىء اليه.[١٧]

والمرجع في ذلك كله مصاحف الإمام عثمان رضي الله عنه التي أرسلها إلى الأمصار، كما سيمر.

قال السيوطي[١٨]: ((القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقوف عليه، وقد مهد النحاة أصول وقواعد، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام)).

وقد سأل الإمام مالك رحمه الله هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال (لا إلا على الكتبة الأولى).[١٩]

والأصل في ذلك ما رواه الداني فقال حدثنا خلف بن حمدان قال حدثنا أحمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القسم قال حدثنا المهدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس حيث شقق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، أو قال لم يعب ذلك أحد.[٢٠]

فهذا يعتبر إجماعاً سكوتياً من الصحابة رضوان الله عليهم على الرسم لعثماني.

ولا بد من مقارنة لوحة الدراسة على الرسم العثماني الذي اعتمده العلماء وخاصة علماء الجامع الأزهر مع توقيعاتهم وذلك ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ.

وهم محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارئ المصرية وحفني ناصف ونصر العادلي ومصطفى عناني وأحمد الإسكندري وصاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر.

---

[١٧] دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز والشرح لإبراهيم بن أحمد المراغلي التونسي (ص ١١) –ط مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – دت.

[١٨] الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (٢١٣/٢) – ط دار المعرفة بيروت – دت.

[١٩] المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفي عام ٤٤٤هـ (ص١٩) – ط مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – دت.

[٢٠] المرجع السابق (ص ١٨).

ويسمى هذا المصحف بالمصحف الأميري.[٢١]

إذا نظرنا في رسم النصين القرآنيين في اللوحة رقم (١) وفي اللوحة رقم (٤) فإنا نشاهد تطابق الرسمين في كل الكلمات ماعدا كلمات ثلاث وهي:

١- الغاشية: كتبت هذه الكلمة عند اسم السورة في اللوحة (٤) بالألف بعد الغين (الغاشية)، وبدون هذا في اللوحة (١)، ولا علاقة لهذا بالرسم العثماني لأن الرسم العثماني الأصيل لم تكتب أسماء السور فيه فهذا ليس آية من القرآن. قال أبو داود السجستاني: (حدثنا عبد الله حدثنا بن وهب حدثنا يزيد قال: أخبرنا حمّاد عن أبي جمرة قال: أتيت إبراهيم بمصحف لي مكتوب فيه سورة كذا وكذا فقال إبراهيم: امح هذا فإن ابن مسعود كان يكره هذا ويقول: لا تخلطوا بكتاب الله ما ليس منه).[٢٢] علماً أن اللوحتين (١) و (٤) قد التزمتا برسم الكلمة في داخل السورة على الرسم العثماني بهذا الشكل (العسه) بدون ألف مكتوبة لكنها ملفوظة كما في داخل السورة عند القراء العشرة للقراءات المتواترة.[٢٣]

---

[٢١] نقلنا هذا من خاتمة المصحف الاميري- ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

والسبب في اعتمادي على هذه النسخة اعتماد الأزهر الشريف لها ولأن المعتمد فيها الكتب الخاصة بالرسم فقد جاء في التعريف بهذا المصحف (ص ٨٢٩،٨٣٠): ((وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه، وعن المصاحف المنتسخة منها.

أما الأحرف اليسيرة التي اختلفت فيها أهجيه تلك المصاحف فاتُّبع فيها الهجاء الغالب مع مراعاة قراءة القارئ الذي يكتب المصحف لبيان قراءته، ومراعاة القواعد التي استنبطها علماء الرسم من الأهجية المختلفة على حسب ما رواه الشيخان: أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف. وعلى الجملة كل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في مصحف من المصاحف الستة السابق ذكرها.

والعمدة في بيان كل ذلك على ما حققه الأستاذ محمد بن محمد الأموي الشريشي المشهور بالخراز في منظومته ((مورد الظمآن))، وما قرره شارحها المحقق الشيخ عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي)).

[٢٢] كتاب المصاحف للسجستاني (ص ١٥٤).

[٢٣] القراءات العشر المتواترة للشيخ محمد كريم راجح (ص ٥٩٢) والكتاب ط دار مهاجر المدينة المنورة - ١٤١١هـ - ١٩٩٢م.

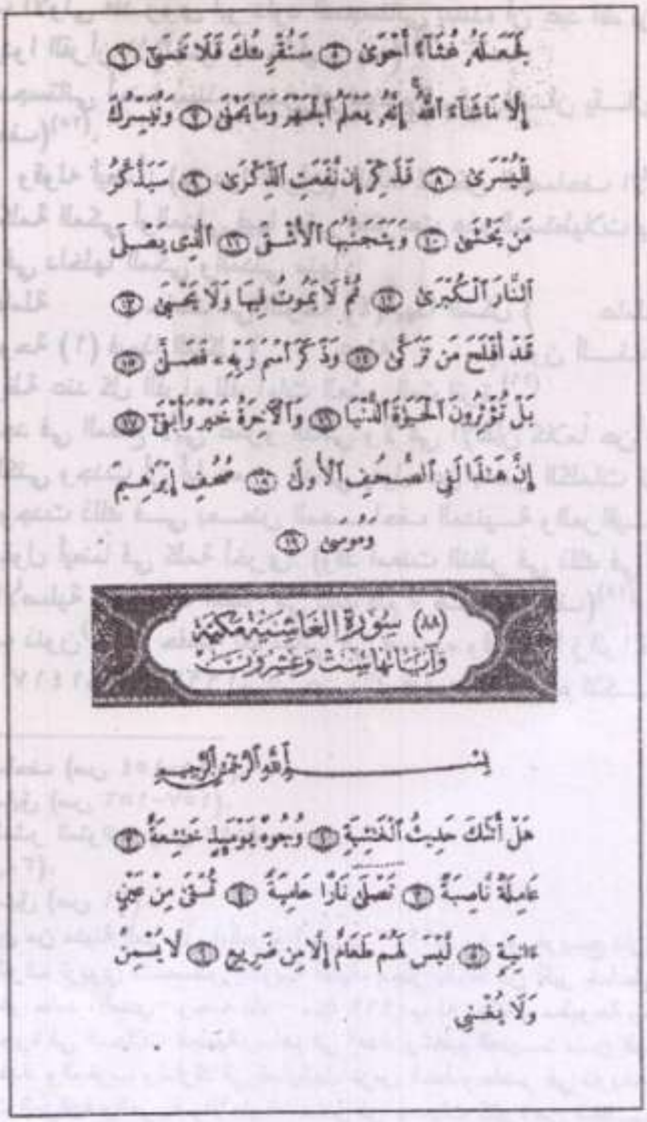

فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ⑤ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ⑥
إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ⑦ وَنُيَسِّرُكَ
لِلۡيُسۡرَىٰ ⑧ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ⑨ سَيَذَّكَّرُ
مَن يَخۡشَىٰ ⑩ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ⑪ ٱلَّذِي يَصۡلَى
ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ⑫ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ⑬
قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ⑭ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ⑮
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ⑯ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ⑰
إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ⑱ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ ⑲

(٨٨) سُورَةُ ٱلۡغَاشِيَةِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَعِشۡرُونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ① وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ②
عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ③ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ④ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ
ءَانِيَةٖ ⑤ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ⑥ لَّا يُسۡمِنُ
وَلَا يُغۡنِي

لوحة رقم (٤): صورة عن ما في المصحف الأميري

٢- أما ما جاء في اللوحة (٤) أن السورة مكية فهذا جاء متأخرا ولم يأت في المصاحف الأولى فقد روى أبو داود السجستاني بسنده أن عبد الله بن مسعود قال: (جردوا القرآن لا تلبسوا به ما ليس منه)[٢٤]

وروى السجستاني أيضاً بسنده عن إبراهيم قال: (كان يقال جردوا المصحف)[٢٥].

وقوله أيضاً: (جردوا القرآن). لذلك لم تكن المصاحف الأولى قد كُتبت كلمة المكي أوالمدني فيها حتى اخترعت هذه المستطيلات بين السور وكتب في داخلها المكي والمدني منها.

٣- (عاملة) جاءت في اللوحة (٤) بهذا الشكل (عامله) أما في اللوحة (١) فبهذا الشكل (عمله) بدون ألف مكتوبة لكنها ملفوظة عند كل القراء للقراءات العشر المتواترة.[٢٦]

ولم أجد في المقنع لأبي عمرو الداني ولا في الإتقان كلاماً عن الرسم لهذه الكلمة، لكني وجدت أن أبا عمرو الداني يقول عن بعض الكلمات في الرسم كدليل: (وقد وجدت ذلك في بعض المصاحف المدنية والعراقية العتق القديمة)[٢٧]ويقول أيضاً في كلمة أخرى: (وقد أمعنت النظر في ذلك في مصاحف أهل العراق الأصلية إذ عدمت النص في ذلك فلم أرها تختلف)[٢٨]، وسألت الأستاذ يوسف ذنون[٢٩] – حفظه الله تعالى في صنعاء وقد أتاها زائراً في شهر رمضان سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م – عن ذلك فقال: (ما دام لم تذكر كتب

---

[٢٤] كتاب المصاحف (ص ١٥٤-١٥٥).

[٢٥] المرجع السابق (ص ١٥٦-١٥٧).

[٢٦] القراءات العشر المتواترة (ص ٥٩٢).

[٢٧] المقنع (ص٣٠).

[٢٨] المرجع السابق (ص ٣١).

[٢٩] يوسف ذنون من مدينة الموصل (بالعراق) ولد ١٩٣٢م، وهو خريج دار المعلمين ١٩٥١م ومشرف تربوي متخصص بالتربية الفنية، مجاز بالخط من أكبر خطاطي العالم الإسلامي وهو حامد الآمدي- رحمه الله - سنة ١٩٦٦م، له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة وبحوث منشورة في المجلات العلمية، ساهم في إعداد وتنظيم العديد من المهرجانات الدولية في بغداد والمغرب وشارك في فعالياتها، درس الخط وحاضر في تاريخه في العديد من الجامعات العراقية والعربية والأجنبية، عضو في جمعيات كثيرة من مختلف أنحاء البلاد العربية، وهو الآن رئيس جمعية الخطاطين في الموصل وعضو اللجنة الاستشارية للثقافة والفنون في نينوى ومتفرّغ للبحث.

الرسم ذلك فإن المصاحف العتق يستأنس بها في هذا وهي أوثق من المصاحف المعاصرة) ولابد أن أنوه هنا إلى أن عثمان رضي الله عنه أرسل عدة مصاحف للأمصار واختلفت في قليل من الأحيان عن بعضها في الرسم(٣٠) لتحتمل القراءات فربما كان الأمر من هذا الباب.

ولابد لي في نهاية المطاف عن الكلام في الرسم أن أقول إن الرسم العثماني يعتبر شرطاً أساسياً لقبول القراءة الصحيحة إذ يشترط في القراءة الصحيحة ثلاثة شروط وهي:(٣١)

١- موافقة الرسم العثماني.

٢- موافقة وجه ما من وجوه النحو.

٣- التواتر.

وإذا راجعنا فرش القراءات الصحيحة نشاهد أن اللوحتين (١) و (٢) تحتملانها جميعاً وهي كما يلي:

١- (تؤثرون) - الآية ١٦ من سورة الأعلى - قرأ أبو عمرو بياء الغيب وغيره بتاء الخطاب(٣٢). وليس في لوحة الدراسة إعجام إلا في هذه الكلمة، ولم يكن بشكل نقطتين فوق الحرف أو تحته كما هو متعارف عليه في الإعجام ولكن بخطين صغيرين باللون الأحمر فوق الياء وبخطين صغيرين تحت الياء هكذا (تؤثرون) وذلك إشارة إلى القراءتين من الكاتب رحمه الله تعالى فكأنه استبدل النقاط بالخطوط الصغيرة.

٢- (تصلى) - الآية ٤ من سورة الغاشية - ضمّ التاء شعبة والبصريان وهما أبو عمرو ويعقوب وفتحها غيرهم.(٣٣)

---

(٣٠) المصاحف (ص٥٦).

(٣١) دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص ٤٠ - ٤١) باختصار.

(٣٢) انظر النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٠) للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ - ط دار الفكر بيروت - دت - والغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة ٣٨١هـ تحقيق محمد غياث جنباز حفظه الله - ط شركة العبيكان الرياض - السعودية - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (ص ٣٤١) - ط دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م -.

(٣٣) النشر (٢/٤٠٠) والغاية مع التعليق (ص ٢٩١) والبدور الزاهرة (ص ٣٤١).

وهكذا نشاهد من خلال مقارنتنا للرسم بين اللوحة (١) و (٤) ومن الرجوع للقراءات المتواترة أن نص اللوحة (١) موافق للرسم العثماني.

•ثالثاً– الشكل:

أ– **تعريفه:** شكل الكتاب فهو مشكول إذا قيده بالإعراب وأعجمه إذا نَقَطَه، كأشكله كأنه أزال عنه الإشكال والالتباس.(٣٤) وتوسّع الشكل اصطلاحاً ليشمل كل الحركات على كل الحروف من ضم وكسر وفتح وتنوين وهمز وسكون وشدّة ومد وغيره مما يمنع الإشكال والالتباس.

ويرادف الشكل الضبط، وفن الضبط: علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشدّ والمد ويرادف الضبط الشكل(٣٥). وأما النقط فيطلق بالاشتراك على ما يطلق عليه الضبط والشكل وعلى الإعجام الدال على ذات الحرف، وهو النقط أفراداً وأزواجاً، المميز بين الحرف المعجم والمهمل.(٣٦)

وهذه الإشارات للحركات ((الشكل)) لا تؤثر على البنية الفعلية للحرف(37).

ب – **تاريخ الشكل:** إن السريان الذين سكنوا سورية لما تنصروا نقلوا إلى لغتهم الكتب المقدسة عندهم ولا سيما الأناجيل، وأرادوا ضبط كلماتها عند قراءتها في البيع والكنائس، احترازاً من الغلط، فأبدعوا نقطاً كبيرة توقَع فوق الحرف أو من تحته نقطة، وهذا في الخط السرياني المعروف ((بالسطرنجيلي)) وهو يشبه قلم المصاحف عند المسلمين.(٣٨)

واتفق المؤرخون على أن العرب في عهدهم الأول لم يكونوا يعرفون شكل الحروف والكلمات، ذلك أن سلامة لغتهم وصفاء سليقتهم وذلاقة ألسنتهم كل أولئك كان يغنيهم عن الشكل، ولكن حين دخلت الإسلام أمم جديدة، منهم العجم الذين لا يعرفون العربية بدأت العجمة تحيف على لغة القرآن فكان الشكل بعد

---

(٣٤) تاج العروس للزبيدي، مادة (شكل).

(٣٥) دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز والشرح لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ص ٣١٥).

(٣٦) المرجع نفسه (ص ٣١٥).

(37) The Quranic Art of Calligraphy and Illumination (p.18).

(٣٨) الفهرست لابن النديم (ص ١٢) – ط ليبزيغ – ١٨٧١.

ذلك حفاظا على القرآن.(٣٩) وبناء على هذا فإنا لا ندري أن العرب قد قلدوا السريان أم لا.

وكان التنقيط من عهد الصحابة. قال قتادة(٤٠): ((بدؤوا فنقطوا، ثم خمسوا(٤١)، ثم عشروا(٤٢)))(٤٣).

قال أبو عمرو: (هذا يدل على أن الصحابة - رضوان الله عليهم - وكبار التابعين - رحمهم الله - هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور لأن حكاية قتادة ليست إلا عنهم إذ هو من التابعين)(٤٤). على أن الصحابة لم يضعوا للنقط طريقة خاصة اتبعوها ولم يجعلوا للنقط نظاماً يشمل ألفاظ القرآن جميعاً بل كان عملهم محاولات تيسيرية فحسب فيما يبدو(٤٥).

ويدل على ذلك اتفاق علماء النقط على أن النقط بشكل منظم محكم إنما كان من التابعين، وأول من بدأ هذا النقط للشكل هو أبو الأسود الدؤلي(٤٦) بطلب زياد بن أبيه(٤٧) (٤٨) وذلك في عهد الخلافة الأموية.

---

(٣٩) – أهـ باختصار من مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني – ط دار الكتب العلمية بيروت – ط ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

(٤٠) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ولد وهو أعمى، وعني بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه بالقرآن والفقه، مات بواسط سنة ١١٧هـ وهو ابن ست وخمسين سنة – مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لابن حبان (ص ١٥٤) – ط دار الوفاء – المنصورة – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

(٤١) أي وضعوا إشارة بعد كل خمس آيات.

(٤٢) أي وضعوا إشارة بعد كل عشر آيات.

(٤٣) المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتحقيقه د. عزة حسن (ص٢) –ط٢ دار الفكر دمشق – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

(٤٤) المرجع السابق (ص ٢٠٣).

(٤٥) من مقدمة الدكتورة عزة حسن على كتاب المحكم (ص٣٠).

(٤٦) أبو الأسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الديلي ويقال الدؤلي، كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه وشهد معه وقعة صفين، وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً.

وهو أول من وضع النحو، قيل إن علي رضي الله عنه وضع له: الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف، ثم رفعه إليه وقال له: تمم على هذا، توفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف، وعمره خمس وثمانون سنة – رضي الله عنه – أهـ من وفيات الأعيان (٢/ ٥٣٥ – ٥٣٩).

ج - كيفية التنقيط:

١- الفتحة والضمة والكسرة والتنوين:

الملاحظ من رؤية اللوحة أن الفتحة هي نقطة فوق أول الحرف، وهذا واضح في النقطة الحمراء فوق كل من الراء في كلمة (الجهر) وفوق الكاف في كلمة (ونيسرك)، وأما الضمة فجعلها نقطة بين يدي الحرف أو قدّامه مثل نقطة الضمة فوق النون في قوله (ونيسرك) فهي بين يدي الحرف، وأما مثال النقطة قدّام الحرف فهو عند كلمة (نعلم) وكلمة (حديث).

وأما الكسرة فهي نقطة تحت أول الحرف ومثال ذلك كلمة (بسم) ومثاله (الرحمن الرحيم). وأما التنوين فهو نقطتان فوق الحرف لتنوين الفتح بشكل أفقي ومثاله (حامية)، وأما تنوين الضم فهو نقطتان بعد الحرف ومثاله (خشعة) ومثاله أيضاً (خير)، وأما تنوين الكسر فهو نقطتان أفقيتان تحت الحرف ومثاله (يومئذ) وأيضاً (آنية)، والأصل في هذا التنقيط ما يلي:

اختار أبو الأسود الدؤلي للتنقيط رجلاً من عبد القيس فقال: ((خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتيّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن اتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة(٤٩) فانقط نقطتين))(٥٠) فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك.(٥١)

---

(٤٧) هو زياد بن أبيه، واسم أبيه عبيد، وادعاه معاوية أنه أخوه والتحق به فعرف بزياد بن أبي سفيان، ولد سنة إحدى هجرية فأدرك النبي محمد ﷺ، وأسلم في عهد أبي بكر، وولاه معاوية بعض الولايات وقدم دمشق مات سنة ٥٣هـ معدود من دهاة العرب - فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي (٣١/٢).

(٤٨) المحكم (ص ٣).

(٤٩) يريد بالغنة التنوين.

(٥٠) المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني (ص٤).

(٥١) المرجع السابق (ص٤).

وبهذا يتضح أن لوحة الدراسة قد اعتمد فيها تنقيط أبي الأسود الدؤلي في الفتحة والضمة والكسرة والتنوين، وهذا ما جاء أيضاً في كتاب المصاحف(٥٢) لكن يلزم بعض الإيضاح للضمة أمام الحرف ولمكان التنوين مما جاء في كتب النقط.

أما الضمة أمام الحرف ففي رواية عن محمد بن يزيد المبرد(٥٣) قال أبو الأسود:

((إذا رأيتني لفظت بالحرف، فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة)).(٥٤)

أما لمكان التنوين فلم توضح رواية أبي الأسود الفروق بين تنوين الضم والفتح والكسر. لكن جاء في المحكم عن التنوين: ((فإن كان الاسم الذي يقع آخره مجرورا أجعل تحت الحرف نقطتين إحداهما الحركة والثاني علامته وسواء كان الحرف مخففاً أو مشدداً. وإن كان الحرف مرفوعاً جُعل أمام الحرف نقطتان أيضاً. وإن كان منصوباً فكذلك أيضاً)).(٥٥)

إلا أن الملاحظ من لوحة الدراسة أن هناك فروقاً من حيث تنوين الفتح فقد جعل نقطتين فوق الحرف لا أمامه كما ذكر أبو عمرو وكان هذا أدقّ للتفريق ما بين تنوين الفتح وتنوين الضم.

وبيّن أبو عمرو الداني أنه في حال تنوين الكسر تُجعل نقطتان تحت الحرف العليا للحركة والسفلى منها للتنوين قبل حروف الحلق وهي الهاء والحاء والعين التي انعقد الإجماع على بيان التنوين عندها، وكان لابد من جعل نقطة على حرف الحلق ليدل بذلك على أن التنوين مظهر عنده وذلك مثال (جرف هَار)، (لعلي حكيم)، (سميع عليم)

---

(٥٢) (ص١٦٢).

(٥٣) هو إمام النحو أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي الإخباري، صاحب ((الكامل)) أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني كان إماما علامة، جميلاً، وسيما، فصيحا، مفوها، موثقاً، صاحب نوادر وطرف. له تصانيف كثيرة، وكان آية في النحو. مات في أول سنة ست وثمانين ومائتين – أهـ من تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي هذّبه أحمد فايز الحمصي – ط٢ مؤسسة الرسالة بيروت – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

(٥٤) المحكم (ص٦).

(٥٥) المرجع السابق (ص ٦٨).

وهذا مع الهاء والحاء والعين وكذلك الهمزة(٥٦)، وهذا لم يوجد في لوحة الدراسة بل اكتفي بالتنوين تحت الحرف للكسر بشكل أفقي دائماً، وأحكام الإظهار لها علمها الخاص في علم التجويد الذي لم يُلتزم بتبيانه بالتنقيط وذلك مثل (عين آنية). وقال أبو عمرو: وأما الخاء والغين فمن بيّن التنوين عندهما جعل النقطتين متراكبتين على ما تقدم ومَنْ أخفاه عندهما جعل النقطتين متتابعتين(٥٧)، وهذا لا يوجد في لوحة الدراسة، إذ جُعل تنوين الكسر بنقطتين أفقيتين تحت الحرف دون تنقيط الحرف اللاحق، وهذا واضح من قوله تعالى: (يومئذ خاشعة) وقال أبو عمرو: وإذا أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاث من النصب والجر والرفع باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق من حروف اللسان والشفتين جُعلت النقطتان من الحركة والتنوين متتابعتين واحدة أمام الأخرى. فالمتقدمة منهما التي تلي الحرف هي الحركة والمتأخرة هي التنوين(٥٨). فإذا كان الحرف الآتي بعده أحد أربعة أحرف راء أولام أونون أو ميمْ جعل على كل واحدة منهما علامة التشديد ليدل بذلك على أن التنوين مدغم فيه قد صار معه من أجل الإدغام بمنزلة حرف واحدٍ مشدّد.(٥٩)

لكن جاء في لوحة الدراسة تنوين الفتح والكسر بنقطتين إلا أنه بواحدة فوق الأخرى على جانب ألف كما في (ناراً حامية)، وأما في حالة الضم نقطتانِ فوقَ بعضهما أمام الحرف مثل (خيْرٌ وأبقى)، (عاملةٌ ناصبة)، (خاشعةٌ عاملة)، (ناصيةٌ تصلى)، (طعامٌ إلا).

وأما تنوين الكسر فكما مرهو نقطتان أفقيتان تحت الحرف مثل (ضريعٍ لا يسمن).

٢- الهمزة: تنقيط الهمزة باللون الأصفر في كثير من الأمكنة قد تلاشى على طول الزمن هو لا يقل عن أحد عشر قرناً لكن بقيت الهمزة في ثمانية مواضع وهي:

---

(٥٦) المرجع السابق باختصار (ص ٦٨-٦٩).

(٥٧) المحكم باختصار (ص٦٨-٦٩).

(٥٨) المحكم باختصار (ص٦٨-٦٩).

(٥٩) المرجع السابق (ص٦٩).

(غثاء)، (أحوى)، (سنقرئك)، (إنه)، (إنه)، (أفلح)، (أبقى)، (إن هذا) فبقي شكل الهمزة هكذا (نا) إذا جاءت في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أما وسط الكلمة في (سنقرئك) فجاءت النقطة الصفراء هكذا (سنقرئك).

وقال في هذا الخراز في أرجوزته:(٦٠)

نضبط ما حقق بالصفراء   نقط وما سُهلَ بالحمراء

فأشار إلى أن الهمزة إن كانت محققة في اللفظ فهي في الخط صفراء اللون سواء كانت أولاً أو وسطاً أوآخراً.(٦١)

أما حركة الهمزة فلما جاءت في أول الكلمة في لوحة الدراسة جُعلت علامة الحركة للفتحة نقطة حمراء فوق النقطة الصفراء وأما حركة الكسرة فنقطة حمراء تحت النقطة الصفراء بل وتحت الحرف.

وهذا يؤيد ما جاء في شرح مورد الظمآن في كل همزة محققة.(٦٢)

لكن هذا لا ينطبق على كلمة (سنقرئك) إذ جعلت الهمزة في لوحة الدراسة لوجودها بين يدي الحرف فتشبه النقطة الحمراء إذا كانت بين يدي الحرف فهي إشارة للضمة كما مر.

وهذا بخلاف ما جاء في المحكم لأبي عمرو في الكلمة نفسها (سنقرئك) إذ جاء: ((جعلت الهمزة نقطة بالصفراء فيها، وجعلت حركتها نقطة بالحمراء من أمامها إن كانت مضمومة))(٦٣) – أهـ باختصار.

أما بالنسبة لكلمة (تؤثرون) فإن صاحب المحكم قال: ((فإذا نقط هذا جعلت الهمزة نقطة بالصفراء في الواو نفسها وجعلت حركتها نقطة بالحمراء أمامها إن كانت مضمومة))(٦٤) –أهـ باختصار.

أما في لوحة الدراسة فقد تلاشت النقطة الصفراء عن الهمزة في الواو. لكن ثبتت أمامها نقطة حمراء ((تؤثرون)). أو أن النقطة الصفراء لم توضع لأنها في بعض القراءات والروايات كرواية ورش عن نافع تبدل الهمزة

---

(٦٠) مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز (ص ٣٥٣).

(٦١) دليل الحيران شرح مورد الظمآن لإبراهيم أحمد المارغني التونسي (ص٣٥٣). وانظر المحكم لأبي عمرو (ص١٢٤) مع اختصار.

(٦٢) دليل الحيران (٣٥٤).

(٦٣) انظر المحكم (ص١٣٣)، (ص١٣٧).

(٦٤) انظر المحكم (ص١٤٢)، (١٤٣).

واوا[٦٥] وبقيت النقطة الحمراء أمام الواو تشير على أنها تلفظ واوا والنقطتان الحمراوان فوق الحرف الأول تشيران أنه يلفظ تاء مع إبدال الهمزة واواً فكانتا مع النقطة بعد الواو بلون أحمر، والوجه الأول أقوى احتمالاً!

أما (غثاء) فقد جعلت الهمزة نقطة صفراء بعد الألف ولم توضع فوق الألف، وهذا ما جاء في لوحة الدراسة وهو الأقوى عند علماء التنقيط، فقد قال أبو عمرو الداني عن هذه الكلمة: ((واتفقت المصاحف أيضاً على حذف ألف النصب إذا كان قبلها ألف نحو (غثاء) وقد يجوز أن تكون هي المرسومة والمحذوفة الأولى والأول أقيس)) [٦٦]. واعتبر الخراز القول الأول هو الراجح[٦٧]. أما في شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد[٦٨] على عقيلة أتراب القصائد[٦٩] فقد جاء:

((واتفقت المصاحف على رسم كل كلمة لامها همزة مفتوحة بعد فتحة أو ألف قبل ألف الاثنين أو التنوين بألف واحدة نحو (.... – فجلعه غثاء) [٧٠]))

وقال أبو عمرو: ((فإن قال: فمن أين اصطلح السلف على أن جعلوا علامة الهمزة، وهي حرف من الحروف، نقطة بالصفراء، والنقطة علامة لحركات الحروف؟

قيل: اصطلحوا على ذلك من حيث اجتمعت معهن في أن جُعِلَ لها صورة كما تجعل لهن. فلما شاركتهن في جَعْل الصورة شاركتهن في العلامة. ثم خصّت الهمزة دونهن بأن جُعلت بالصفراء، وجُعِلْن دونها بالحمراء، لتتميز بذلك منهن، وتبين به عنهن إذ كانت حرفاً من الحروف، وكنّ حركات حروف.

على أن سلف أهل العراق قد خالفوا سلف أهل المدينة في ذلك فجعلوها بالحمراء كالحركات. وما جرى عليه استعمال أهل المدينة من جعلها بالصفراء فرقاً بينها وبين الحركات، هو الوجه، وعليه العمل. حدثنا أحمد بن عمر

---

[٦٥] الإبدال هناك هو إبداله من جنس حركة ما قبله. انظر الإبدال في كتاب القراءات العشر المتواترة لمحمد كريم راجح (ص ٦٣٩).

[٦٦] المقنع (ص٣٤).

[٦٧] انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن (ص٩١).

[٦٨] تأليف أبي البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح.

[٦٩] تأليف الإمام أبي محمد قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي.

[٧٠] (ص ٥٢) من الكتاب باختصار – ط شؤون المطابع الأميرية ١٤١١هـ – ١٩٩٠م. انتهى الشارح من تأليفه في سنه ٧٩١هـ كما جاء في الكتاب نفسه (ص٩٩).

الجيزي، قال نا محمد بن الأصبغ الإمام، قال نا عبد الله بن عيسى نا قالون(٧١) قال: في مصاحف أهل المدينة ما كان من الحروف التي بنقط الصفرة فمهموزة(٧٢).

٣- السكون:

لم يرَ في النص إشارة إلى السكون إطلاقاً ولكن الملاحظ أن (مَنْ) مُشكَلّة الميم فقط بتنقيط الفتح مثل (مَن يخشى)، (مَنْ تزكى) وأما (مِنْ) فغير مشكلة الميم ولا النون مثل (مِنْ عين)، (مِنْ ضريع). وهذا يوافق ما ذهب إليه ابن مجاهد في عدم الإشارة إلى السكون بالتنقيط إذ قال رحمه الله: ((والساكن من الحروف لا يُنَقط في المصحف نحو (كل مَنْ عليها فان)(٧٣) لا يطرح على ألف (فان) شيء وتنقط التي في (شأن) من قوله تعالى:

(كل يوم هو في شأنٍ) لأنها هي الهمزة)).(٧٤)

أما أبو عمرو فقد ذهب إلى أنه إذا أتى بعد النون الساكنة حروف الحلق الستة فإنه تجعل عليها علامة السكون جرّة صغيرة، أودارة لطيفة، وتجعل على حرف الحلق بعدها نقطة فقط، وذلك مثل (مِنْ هاد)، (مَنْ عَمل)، (مِنْ خير).(٧٥)

بينما لم توضع هذه السكون على النون في مثل هذه الحالة في لوحة الدراسة أيضاً مثل (مِنْ عين).

---

(٧١) قالون هو: عيسى بن مينا بن وردان مولى بني زهرة أبو موسى الملقب قالون قارئ المدينة، يقال إنه ربيب نافع وقد اختص به كثيرا وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته، فإن كالون بلغة الروم جيد ولد سنة ١٢٠هـ قرأ على نافع قراءته غير مرة، وكان يكتب عنه - أهـ من غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٦١٥/رقم ٢٥٠٩) - ط٢ دار الكتب العلمية عُني بنشره ج برجستراسر - ط١ ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م ط٢ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.- (GBERGJTRAESSER)

(٧٢) انظر المحكم في نقط المصاحف (ص ١٤٧-١٤٨).

(٧٣) الآية ٢٦ من سورة الرحمن.

(٧٤) المحكم باختصار (ص ٢١١).

(٧٥) المرجع السابق (ص ٧٣).

٤- الشدة: لا يوجد في لوحة الدراسة علامة للتشديد إطلاقاً بل يكتفى بالإشارة بالتنقيط إلى حركة التشديد مثل الكسرة للسين (ونيسّرك) والفتحة للذال في (سيذّكر) والفتحة للميم في (ثمّ) والفتحة للنون في (إنّ) والضمة للصاد في (الصُّحف) والفتحة للام في (إلاّ) ولم يشر بفتحة للكاف في (تزكّى) فالألف المقصورة تغني عنها وكذلك (فصلّى). ولأن القراء اختلفوا بها بين الإمالة والتقليل.(٧٦)

ولا أعلم لماذا لم ينقط لفتحة الشدة كلاً من (فذكّر)، (يتجنّبها)، (النّار).

إلا أنه في لوحة الدراسة نقّط بفتحة النون الأولى في (إن نفعت) وذلك لإدغام المتماثلين بين النون الأولى الساكنة والثانية المفتوحة فأصبحتا حرفاً واحداً مشدداً، فأشار إلى فتحة الشدة على النون الأولى دون الشدة.

لكن في هذه الحالة أشار أبو عمرو الداني إلى الشدة على النون الثانية لا على النون الأولى وقال مثال: (من نور)(٧٧) كما أشار إلى إدغام النون الساكنة الأولى في الياء عند مَنْ اعتبره إدغاماً كاملاً فتوضع الشدة على الياء ومثاله (مَن يّقول) بينما لم يُشرْ إلى هذا ولو بفتحة في لوحة الدراسة في (من يخشى) لا على النون الساكنة المدغمة ولا على الياء. على أنا نقول أن أبا عمرو الداني أشار إلى أن إدغام النون في الياء اعتبره بعضهم بغنة ففي النون عند ذلك وجهان:

أحدهما أن تَعَرّى النون من علامة السكون، ويُعرّى الحرف بعدها من علامة التشديد فتجعل عليها نقطة لا غير، والوجه الثاني أن تجعل على النون علامة السكون، لظهور غنتها وتجعل على الحرف بعدها علامة التشديد.(٧٨)

---

(٧٦) أمال ((تزكى)) و ((فصلى)) حمزة والكسائي وخلف وقللهما ورش - انظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص٣٤٣).
ولم تشكل الكلمتان بالفتحة مع الشدة بل بالشدة فقط في مصحف رواية ورش عن نافع (ص٥٩٣) - ط مطابع قطر الوطنية - راجعه وأشرف على طبعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله تعالى وطبع على نفقة الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني رحمه الله تعالى.

(٧٧) انظر المحكم (ص٧٣ - ٧٤).

(٧٨) المرجع السابق باختصار (ص ٧٤).

كما أشار أبو عمرو إلى أن النون الساكنة عند حروف الإخفاء تَعَرَّى من علامة السكون ويُعَرَّى ما بعدها من علامة التشديد، فجعل عليه نقطة لا غير.(٧٩)

بينما لم يُشَر لذلك في (مَن يخشى)، (مِن ضريع) في لوحة الدراسة ولكن أنقط الميم من (مَن يخشى) ولم ينقط الميم من (مِن ضريع) على ما مرّ.

•رابعاً- ذكر اسم السورة:

الأصل في هذا ما أخرجه أبو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال: (جرّدوا القرآن ولا تخلطوه بشيء).(٨٠)

فكان القرآن الكريم يكتب وليس معه شيء من ذكر اسم السورة وعدد آياتها اللهم إلا الإشارة بثلاث نقط نهاية كل آية.

قال يحيى بن أبي كثير(٨١): ((كانوا لا يقرون شيئاً مما في هذه المصاحف إلا هذه النقط الثلاثة التي عند رأس الآي)).(٨٢)

وقد بيّن الهروي(٨٣) في قول في أبين الوجوه عنده أن معنى قول ابن مسعود جردوا القرآن: أي لا تخلطوا في تعليمكم به غيره من الكتب المنزلة السابقة للقرآن.(٨٤)

أما الآن فجميع المصاحف في العصر الحديث تذكر أسماء السور وعدد آياتها ومنها المصحف الأميري الذي وافق عليه علماء الأزهر وشيخ الأزهر كما مرّ، لكن زيادة في الاحتياط في فصل القرآن عن غيره وضعوا ذلك ضمن

---

(٧٩) المحكم باختصار (ص٧٥).

(٨٠) الإتقان (٢٠٨/٢).

(٨١) كذا فصّل اسمه في الإتقان أما في كتاب المصاحف فقد ذكر السند ثم قال: قال يحيى - دون أن يذكر اسم أبيه - وهو يحيى بن أبي كثير اليمامي أبو نصر من أهل البصرة، سكن اليمامة مات سنة ١٢٩هـ ثقة ثبت لكنه دلس ويرسل - انظر فقهاء الأقطار لابن حبان (ص٣٠٤/ رقم ١٥٣٧).

(٨٢) رواه أبو داود في كتاب المصاحف (ص١٦١).

(٨٣) الهروي: هو القاسم بن سلام البغدادي، أبو عبيد الفقية القاضي صاحب التصانيف ولد بهراة، وكان مؤدباً صاحب نحو وعربية وطلب للحديث والفقه، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني(٤٤٤/٦) -.

(٨٤) غريب الحديث للهروي باختصار (٤٨/٤) - ط١ دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد الهند - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

مستطيل مغلق منفصل عن النص القرآني الكريم كما مرمعنا في اللوحة رقم (٤).

•خامساً- عدد آيات سورة الغاشية:

بقي أن نتحقق من عدد آيات سورة الغاشية المذكور قبل السورة فقد جاء في لوحة الدراسة أنها ست وعشرون وجاء في لوحة المصحف الأميري أنها ست وعشرون كذلك وقال ابن الجوزي(٨٥) رحمه الله تعالى: ((سورة الغاشية ست وعشرون آية في عدّ الجميع، بلا اختلاف بينهم بشيء)).(٨٦)

وجاء في كتاب بشير اليسر شرح(٨٧) ناظمة الزهر(٨٨) في علم الفواصل: ((أخبرَ أن عدد سورة الغاشية ست وعشرون آية للجميع)) (٨٩).

خاتمة:

رأينا بصمات القرن الثالث الهجري مجتمعة في الخط والرسم والتنقيط، ورأينا بالمقارنة مع ما قاله وصوره مارتن لينك أن الخط من القرن الثالث الهجري.

رأينا بعد أحد عشر قرناً من الزمان مضت على كتابة هذا النص أن القرآن في هذه الآيات لم يتحرف ولم يتغير عما في المصحف الأميري الحديث، كل ذلك يؤيد أن الله تكفل بحفظ القرآن ويكرس صدق الوعد الحق الواقع الذي لا

---

(٨٥) ابن الجوزي هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي ولد سنة تسع أو عشر وخمس مائة. كان رأساً بالوعظ وله تصانيف كثيرة جدا لكنه يفرغ من الكتاب ولا يراجعه - أهـ من تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي هذبه أحمد فايز حمصي (٣/ ١٤٧/٥٣٨٧).

(٨٦) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي (ص٣٢٢) تحقيق د/ حسن ضياء الدين العتر - ط دار البشائر الإسلامية - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٨٧) لعبد الفتاح القاضي رحمه الله تعالى.

(٨٨) للشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ - ١١٩٤م - ط الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية - مصر- ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

(٨٩) صفحة (١٦٠).

يُخلف بقوله الله سبحانه في القرآن ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون))[٩٠] فكان هذا معجزة خالدة شاهدة للقرآن في حفظه ونوره أكثر من حفظ ونور الماس الخالص على مر أحد عشر قرنا من الزمان.

المصادر والمراجع

١. **البطليوسي:** الاقتضاب في شرح الكتاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ-١١٢٨م-ط المكتبة الأدبية بيروت ١٩٠١م-.

٢. **البلاذري:** فتوح البلدان لأحمد بن يحيى البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ-٨٩٢م-ط لجنة البيان العربي ١٩٥٧م-.

٣. **ابن الجزري:** غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي المتوفى سنة ٨٣٣هـ-١٤٢٩م عني بنشره ج برجستراسر (GBERGSTRAESSER) ط- دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢ -.

٤. **ابن الجزري:** النشر في القراءات العشر-ط دار الفكر العربي بيروت-دت

٥. **ابن الجوزي:** فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ-١٢٠١م ، حققه د/ حسن ضياء الدين العتر -ط دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م-.

٦. **الجهشياري:** الوزراء والكتاب لمحمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي الجهشياري المتوفى سنة ٣٣١هـ-٩٤٣م -ط البابي الحلبي القاهرة -١٩٣٨

٧. **ابن حبان:** مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لأبي حاتم محمد بن حبان بن التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ-٩٦٥م حققه مرزوق علي إبراهيم-ط دار الوفاء المنصورة مصر ١٤١١هـ-١٩٩١م-.

---

[٩٠] الآية (٩) من سورة الحجر.

٨. **ابن حجر العسقلاني**: تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ-١٤٤٨م -ط دار الفكر بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٥م-.

٩. **الحموي**: معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الملقب بشهاب الدين المتوفى سنة ٦٢٦هـ-١٢٢٨م-ط دار ليزا ١٨٦٦م-.

١٠. **الخراز**: دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي المغربي الملقب بالخراز، والخراز ألفَ المتن مورد الظمآن سنة ٧٠٣هـ-١٣٠٣م والشرح لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني-ط مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة -دت.

١١. **ابن خلكان**: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة ٦٠٨هـ-١٢١١م، حققه د/ إحسان عباس- ط دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م-.

١٢. **الداني**: المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ-١٠٥٢م حققه د/عزة حسن -ط٢ دار الفكر دمشق ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م-.

١٣. **الداني**: المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو -ط مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة- دت-.

١٤. **دار الآثار الإسلامية في الكويت** :كتاب مصاحف صنعاء-ط دار الآثار الإسلامية في الكويت، متحف الكويت الوطني، جمادى الأولى /شعبان/ ١٤٠٥هـ-.

١٥. **أبو داود**: كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ-٩٢٨م -ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ١٩٨٥م-.

١٦. **الذهبي**: تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ- ١٣٧٤م، هذبه أحمد فايز حمصي -ط٢ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣هـ-١٩٩٢م-.

١٧. **راجح** : القراءات العشر المتواترة جمعه الشيخ محمد كريم راجح-ط دار مهاجر بالمدينة المنورة – السعودية ١٤١١هـ، ١٩٩٢م-.

١٨. **الزبيدي**: تاج العروس من جواهر القاموس لأبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م دراسة وتحقيق علي شيري-ط دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م-.

١٩. **الزرقاني**: مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني – ط دار الكتب العلمية بيروت -١٤٠٩هـ-١٩٨٨م-.

٢٠. **السيوطي**: الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ-١٥٠٥م -ط دار المعرفة بيروت -دت-.

٢١. **الشاطبي**: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل، المتن للقاسم ابن فيره بن خلف الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ -١١٩٤م ، وبشير اليسر هو الشرح لعبد الفتاح القاضي -ط الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية الأزهر- القاهرة -١٣٩٧هـ-١٩٧٧م-.

٢٢. **الشاطبي**: شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد، على عقيلة أتراب المقاصد لأبي محمد الشاطبي، راجعه وعلق عليه **عبد الفتاح القاضي** -ط الهيئة العامة لشوون المطابع الأميرية- القاهرة- ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢٣. **ابن عبد ربه**: العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨هـ -٩٣٩م، حققه أحمد أمين، وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري- ط دار الكتاب العربي بيروت ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م-.

٢٤. **القاضي**: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي- ط دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١هـ -١٩٨١م-.

٢٥. **القلقشندي**: صبح الأعشى لأحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ-١٤١٨م -ط دار الكتب المصرية مصر ١٩٣٩ المقالة الأولى-.

٢٦. **الكتبي**: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ – ١٦٦٢م، تحقيق د/ إحسان عباس- ط دار صادر بيروت -دت -.

٢٧. **ابن كثير**: البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ-١٣٧٢م -ط مكتبة المعارف بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨-.

٢٨. مارتن،

The Quranic Art of Calligraphy and Illumation Martin Lings :Martinlings
(First published 1976) (published and produced by the World of Islam).

الطبعة الأولى ١٩٧٦م، نشر وإنتاج: مهرجان العالم الإسلامي.
طبع:

Filmset and printed in England by Westerham press Ltd., Westerham, Kent.

٢٩. ((المصحف:)) –ط مطابع قطر الوطنية بقطر ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م-.

٣٠. المصحف:- ط دار الكتاب العربي بيروت –دت-.

٣١. ابن مهران : الغاية في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة ٣٨١هـ،-٩٩٠م ، تحقيق غياث جنباز الحموي–ط شركة العبيكان الرياض السعودية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م -.

٣٢. بغداد: مجلة المورد المجلد الخامس عشر بغداد العدد الرابع شتاء ١٩٨٦م.

٣٣. ابن النديم: الفهرست لمحمد بن إسحاق الوراق المعروف بابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥هـ- ٩٩٥م- ط ليبزيغ ١٨٧١-.

٣٤. الهروي: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤هـ - ٨٣٩م - ط دار المعارف العثمانية حيد آباد الهند ١٣٨٤هـ-١٩٦٤-.

٣٥. الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء و((اليونسكو)) : نشرة صادرة من الهيئة العامة للآثار والمتاحف بصنعاء عن الندوة في حماية المخطوطات اليمنية بالاشتراك مع اللجنة الوطنية والمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة و((اليونسكو)) ١٢/ ربيع الأول / ١٤١٣هـ،٧-٩/ سبتمبر/ ١٩٩٢م-.